



منذ خمس عشرة سنة ؛ على أن مالمية الكتاب من رواج ، وتقدير
الأدباء والمتأدين لقيمتها العلمية والأدبية ، قد حدا ببعض المرتزة
من تجار الكتب أن يعيدوا طبعه من غير إذن ناشره ، فكان على
عملهم طابع السرقة ودليلها ، لجاء مطبوعهم مغلوطة ناقصة مشوها
يسى إلى الكتاب وقارته أكثر ما يسى إلى ناشره
ولكن هذه الطبعة الجديدة بضبطها وتحقيقها والعناية بها قد
أنستنا هذه السيئة التي أقدم عليها طابعه المختص ، وردت إلى
الكتاب قيمته العلمية الجليلة .

شرح الايضاح

تأليف الأستاذ الشيخ عبد المتعال الصعدي

أتمت المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر بمصر طبع الجزء
الرابع من شرح الايضاح في علوم البلاغة للأستاذ الشيخ عبد المتعال
الصعدي ، فتم به شرح كتاب الايضاح للخطيب القزويني ، وهو
الكتاب الذي جمع فيه بين طريقة الامام عبد الفاهر الجرجاني ،
وطريقة الشيخ أبي يعقوب السكاكي ، بعد أن هذب الطريقتين ،
وأبدع في ترتيب مسائل علوم البلاغة ، فاستقام له بهذا طريقة
ثالثة بلغ من حسناتها أنها لا تزال قوة المؤلفين في علوم البلاغة
إلى يومنا هذا

وقد شرح الأستاذ الشيخ عبد المتعال الصعدي في هذا الجزء
علم البديع من كتاب الايضاح ، وسار فيه على طريقته في الأجزاء
الثلاثة قبله ؛ لا يعنى إلا بشرح ما بهم من المسائل التي تكون من
صميم هذه العلوم . فاذا فرغ من شرح المسألة عني بشرح شواهدا
وتكميلها وإيراد شواهد أخرى لها ، وحضر بما سوى هذا عرض
الحائط ، وهو عما لا تزال المعاهد الدينية تشبث به ، ونرى أنه
الميزة التي يمتاز بها الأزهرى على غيره . ونرى نحن أن إصلاح
العلوم في الأزهر لا يتم إلا بالقضاء على هذا الأسلوب الذي
يبعدها عن تحقيق ثمراتها ، وتلتوى به مسائلها على المعلم والطالب
حتى ينتهى منها على مثل ما بدأ به فيها ، وحتى لو شاء الاثنان أن
يقضيا سنة في مسألة على هذا الأسلوب لقضياها في تحقيقها ، وقد

غريب القرآن

لمحمد بن عزيز السجستاني المتوفى سنة ٤٥٠ هـ
طبع المطبعة الرحمانية بالخرنفس بمصر

أنجزت المطبعة الرحمانية بالخرنفس بمصر طبع هذا الكتاب
النفيس من تراثنا الأدبي بعد ما عهدت إلى الأستاذ الشيخ مصطفى
عاني بك المفتش الأول بالمعاهد الدينية ، تصحيحه وترقيمه ،
وضبط المهم من ألفاظه وتعليق حواشيه ومراجعتة على أصوله ؛
وقد اعتنى به ناشره عناية فائقة تناسب قيمة هذا الكتاب الجليل
ونحن نحب أن نعرف هذا الكتاب إلى جمهور المتأدين من قراء
الرسالة لينتفعوا به ويستفيدوا منه ؛ فهذا كتاب وضعه واضعه ليعين
قارئ القرآن وسامعه على أن يفهم ما يشاء من آياته على وجه
السرعة ، غير مستعين بما كتب المفسرون لأنه ينشد الفهم العاجل
أو لأنه لا يتسع صدره لفضول الكلام الذي يملأ كتب التفسير
في إسهاب عجيب . ونحن الآن نسمع القرآن يتلى في (الراديو) أو
يقرأ في المساجد والمآتم والبيوت ، فنستمع إلى هذا الجرس الجميل
في كتاب الله وتابعه بأذن راعية وفكر يقظ وقلب مشوق ؛ ثم
يضائقنا أحيانا أن يقف الفكر عند آية أو كلمة من آية لا نستطيع
أن نفهمها لطول العهد بما قرأنا من كتب التفسير ، أو لبعدها عن
محيطنا اللغوي ؛ في مثل هذه الحالة يعيننا كتاب (غريب القرآن)
يفسر لنا الكلمة الغريبة عنا في بساطة ووضوح تعيننا على فهم
الآية كلها وتصل بين ما نسمع من آي الذكر الحكيم

على أنه مع ذلك قاموس صغير يعين اللغوي والكاتب والشاعر
بما اجتمع فيه من كلمات قد لا نجد فيها بين أيدينا من معاجم
اللغة . ثم هو مرتب ترتيباً أبجدياً يدل على موضع الكلمة منه بسهولة
وبغير كبير عناء .

لهذه الأسباب كان طبع هذا الكتاب خدمة تكبرى أسديت
إلى العربية يستحق ناشره من أجلها الشكر الجزيل
وهذه هي الطبعة الثانية من الكتاب ، وكانت طبعته الأولى

٩٣٦ من مجلة « الرسالة » الغراء بينت فيها ما لفريق من علماء المشرقيات من الفضل الأكبر في إخراج الآثار القيمة والأسفار العظيمة ، وقد وعدت الغراء بنشر مقال أصف به الكتاب عند نشر الجزء الثاني ، وهأنذا بعد أن تناولت الجزء الثاني - وهو المتسم للكتاب - من مؤلفه الفاضل أفى بوعدي فأقول كلمتي خدمة للحقيقة والتاريخ .

لقد بذل المؤلف في إخراج كتابه هذا جهوداً عظيمة لا تقدر بقدر حتى تمكن من إخراج كتابه إلى عالم المطبوعات بصورة متقنة مستنداً إلى أوثق المصادر التاريخية وأصدقها برهاناً وأقواها حجة ، وإن هذا الكتاب هو معجم جغرافي لمدينة بغداد وفروعها وشعباتها ، ومخلائها ، وأزقتها ، وشوارعها العامة والخاصة ، وقبورها ، وبيوتها ، ودورها ، وجسورها وجميع مرافقها ومساجدها ، ومعابدها ، ومدارسها ، ومعاهدها الدينية والعلمية منذ تأسيسها على عهد أبي جعفر المنصور المتوفى سنة (١٤٥ هـ ٧٦٢ م) حتى انقراض الدولة العباسية بهجوم المغول على بغداد واستيلائهم عليها سنة (٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م) . نظرة بسيطة يلقيها القارىء على مقدمة الكتاب وثبت المصادر التاريخية التي استقى منها المؤلف وألف كتابه هذا تجمله بقدر ما لهذا السفر الجليل من القيمة التاريخية العظيمة التي خدم بها المؤلف العرب والعلوم التاريخية العربية ، وبعد أن فرغ المؤلف من مقدمته دون الوقائع المهمة التاريخية منذ سنة ١٣٢٠ هـ ٧٥٠ م ، حتى سنة ١٢٤٢ هـ ١٨٢٥ م ، بجدول ذا كرافيه اسم السنة واسم الخلفاء والحوادث والأبنة الحادثة والمؤرخين المعاصرين . ثم قسم الكتاب إلى أربعة وعشرين فصلاً بين فيها الحوادث الواقعة واحدة تلو الأخرى بصورة واضحة لا إشكال فيها ولا التباس ، وقد وضع كثيراً من الحوادث في ثماني خرائط تبين موقع بغداد في مختلف القرون . وقد بلغت صفحات الكتاب ثلثمائة وأثنين وعشرين صفحة من القطع المتوسط وبعد فإن الجهود العظيمة والأعمال الجبارة التي قام بها المترجم الفاضل لم تكن بأقل أهمية مما بذله المؤلف من الجهود .

ويكفيه فخراً أنه بالرغم من أن التعليم مستغرق كل وقته فإنه اغتم فرص الراحة والخلود إلى السكينة فأثر الخدمة العامة على النفع الخاص وثار على جهاده في الترجمة وتعقيب الحوادث من مصادرها الأصلية - رغم ندورها في العراق - حتى أخرج ترجمته هذه إلى عالم المطبوعات بأحسن صورة وأبدع أسلوب . واني لا يسعني هنا إلا أن أقدم التهانى القليلة للمترجم الفاضل ، وأدعو اخوانه الشبان المتحمسين للتخصص إلى اقتفاء أثره والسير على منواله ليفيدوا بلادهم وأبنائهم ويستفيدوا ، فإن رجل الدين من أفاد واستفاد (بغداد)

ابراهيم الواصل

تضيق بهما عن غايتهما ، ومن غريب أمر هذا الأسلوب أنك تتعب في تذليله ما تتعب حتى تنتهي منه ، فإذا عدت إليه بعد هذا بسنة أو شهر أو يوم كنت كأنك تحاول شيئاً لم تذله من قبل ، وأحوجك إلى مثل تعبك الأول أو أشق منه . فيألفه من هذا الأسلوب العويص الذي لا يذلل ، ولله هؤلاء المساكين الذين يشقون فيه هذا الشقاء بدون ثمرة نافعة !

ولا يفوتنا بعد هذا أن نذكر مثالا من شرح الأستاذ الشيخ عبد المتعال الصميدى في هذا الجزء ، ليعرف منه القارىء نوعاً من طريقته في شرح مسائل البلاغة ، وهي طريقة يجمع فيها بين العلم والأدب ، وتحقيق المسألة وإيراد الشاهد على نحو ما كان يفعل المتقدمون قبل شيوع الطريقة النظرية في تدوين هذه العلوم قال الخطيب في تعريف علم البيان (علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة) فقال في شرحه : قد اخطار السبكي أن كل واحد من تطبيق الكلام على مقتضى الحال ومن الإيراد بطرق مختلفة ومن وجوه التحسين قد يوجد دون الآخرين ، فلا يكون الأول عنده شرطاً في الثانى كما سبق في علم البيان ، ولا يكون كل منهما شرطاً في الثالث كما هنا ، ولكن الحق خلاف ذلك ، لأنه لا قيمة لوجوه التحسين عند فقد المطابقة ووضوح الدلالة ، ولا لوضوح الدلالة عند فقد المطابقة ، ولهذا عد من عيوب الطباقي قول الأستاذ : قلت المقام وناعب قال النوى

فصيت قول والمطاع غراب

لأن هذا من غث الكلام وبارده

وكذا قول أبى تمام

يوم أفاض جوى أغاض تعزياً

خاض الهوى بحرى حجاج المزيه

لأنه جعل الحجبى مزبداً ، ولا يعرف عاقل يقول إن العقل يزبد ، وكذلك خوض الهوى بحر التعزى من أبعد الاستعارات وإنا ننهى الأستاذ الصميدى بتمام شرحه على الإيضاح ، وتدعو الله أن يقويه على هذا العمل المتواصل (ص)

بغداد أو المدينة المدورة

في عهد الخلافة العباسية

كان الأستاذ النبيه بشير يوسف فرنسيس قد أخرج في الصيف الماضى الجزء الأول من ترجمة كتاب « بغداد أو المدينة المدورة » لمؤلفه المستشرق الذائع الصيت الأستاذ « غن ليسترنيج » ، وكنت في وقته قد كتبت كلمة في العدد ١٥٣ ، الصادر بتاريخ ٨ حزيران